

ديوان

الرفيق

من شعر

صلاح الدين القوصي

(الجزء الخامس)

الطبعة الأولى

غرة المحرم ١٤٢٣هـ - مارس ٢٠٠١م

وقف لله تعالى لا يباع

الرخا

(۲۵۸)

﴿ الرضا ﴾

بسم الله أصول وأمرح
في الأكوان بقلب يشرح
ثم صلاة الله دواما
أهدى "للمختار" وأمدح
صلى الله على من فيه
انفلق النور فكان الأفصح
صلى الله عليه وسلم
نور القلب لمن قد أفلح

طرق الباب "النجم الثاقب"
فى الأسحار ولما نصبح
والأنوار علينا هلت
حتى صرت بها أترنج
قلت : سلام الله عليكم
قال : أتيت إليك لتفرح
"ليلى" أمرت أن ندعوكم
و الأبواب اليوم ستفتح
قلت : لوحدى؟ قال : ومعكم
من بالجوود عليهم تسمع
قلت : وحق الله الهادى
أنت بشير الخير الأفلح

دعنى أئثم منكم قدما

منها النور علينا يرشح

أنت "إمامى" لا تتركنى

لست بدونك أبدا أفلح

قال : بنى وانى معكم

كيف الأمر بدونى ينجح!!

جهز روحك حتى اللقيا

واصمت مهما قلبك يفصح

سرت وراء النور الهادى

والأكوان أمامى تمرح

كل العالم فيه النور

وكل الكون أمامى يفرح

جئت الباب .. فقالوا : من؟؟

قلت : العبد أتى للمذبح

كل الناس تقدم كبشا

لكن روحى نفسى تذب

"ليلى" حبى .. "ليلى" كونى

"ليلى" عندى كل المربح

فتح الباب ... ففاح الطيب

وهل النور كشمس تقدح

فاض العشق ... فسجد الخلق

وإن العشق لنار تفضح

"والكرسى" أراه أمامى

منه النور وسر يفتح

دار الكأس .. وسكر الساقى !!
والسماز "لللىلى" تصدح
ذهل الخلق وذا بوا عشقا
والعشاق دواما تشطح

قلت لنفسى : لىس لهذا
جئت .. وحتى إن لم أفصح
مالى و"الكرسى وعرش"
حتى الكأس لغيرى يصلح
"يالبللى" ... صرخت .. فقالوا:
جن العبد .. فلم أترحزح
"يالبللى" ... فقالوا: أدبا
قلت: تهتك من لم ىربح

"ياليلاي ... فقالوا: صمتا

قلت: الصمت لعقل يكبح

جئت " لليلي " لا للعرش

ودمع الروح عليها ينسح

سكت القوم ... وقالوا: هذا

لن تكفيه أمور تشرح

قيل: دعوه .. فهذا عبد

رفع قديما فوق الأسطح!!

قال " إمامي ":رضى القوم

ببحر النور وعين تلمح

فاصبر حتى يشبع منهم

من بالكأس يطير ويفرح

والزم حتى يأتى دورك
فالأرزاق تدير المسرح

صل على ووحيد واطهر
حتى الباب عليكم يفتح

قلت : صلاة الله عليكم
من صلاحها دوما أفلح

أنت الباب وحق الله
وليس الباب لغيرك يفتح

صلى الله عليك وسلم
يامن صدرك ربي يشرح

نام القوم ... وهجع الساقى
والأنوار بدت تتأرجح

وإذا "ليلي" تشرق عندي...

كذب الواصف أو من يمدح

بهت العقل .. وشت الفكر

وإذ بالقلب يميل ويرزح

سجد "إمامي" .. ثم صحوت

وكلني عرق مني ينضح

صرت أحملق .. ثم سجدت

فقال "ليلي": تصدق تفلح

ضاع بياني .. عقد لساني

راح زمانى مما ألمح

ذاب كياني .. راح جناني

والأرواح أبت أن تفصح

قالت : فانهض ..قلت : مكاني

أسفل خلقك مهما أصلح

قالت : أنت لدينا فردا

إن تتأدب دوما تفلح

قلت : العبد وطين العبد

لنور كمالك كبش يذبح

قالت : فانظر ملكي هذا

كل الخلق بملكي أمنح

فاختر منه ولا تتردد

خذ ما شئت لكم والأصلح

قلت : معاذ الله تعالى

غير جمالك لي أن يصلح

لا الأكوان ولا ما فيها
هز القلب.. فكيف أرجح!!
كل سوى لك محض هراء
أنت الحق وغيرك مسرح
لست أرى فى الكون سواك
وغيرك صور منه تلوح
لا الجنات ولا الرضوان
ولا الفردوس لحيى تصلح
لو عرفوك لعاشوا قتلى
إن القتل لحبك أرباح
إنى أرجو نظرة وجه
لك بالقلب .. حبيبا يمرح

قالت : فانظر نار "القدس"

بقلب "يمينك" عند "الأبطح"!!

قلت: "الطور"..فقلت: فاخلع

عنك نعالك .. واغسل وامسح!!

حرمى الطهر بقلبك فافهم

إن تتنبه سوف تصحح

لكن قل لى .. أفلت منكم

بعض السر... لماذا تشطح!!

قال "إمامى": هو لم ينطق

أنت نطقت به كي يصدح

قلت: الوجد ونار الوجد

ولكن سرى عندى يكبح

قالت : أنت حبيب عندي
فاحفظ سري كي لا يجرح
كل الناس عدو الجهل
ومن لا يعلم دوما يقدرح
غر الناس الجهل ودنيا
والشيطان عليهم ينبح
من يتحدث عنى يجهل
أما العالم بي ... لم يفصح !!
قل ما شئت ولكن رمزا
ثم تجنب من يتبجح
والزم عند نعال "إمامك"
تنظم شعرك فيه وتمدح

قد أعليت الذكر "لظه"
ثم الصدر أبيض وأشرح
إني والأملاك عليه
أصلي دوما حتى يفرح
فالصلوات عليه دوما
باب وصولك حتى تنجح

صلى الله على مولاي
"النجم الثاقب" وهو الأسمح
جاء الحق وزهق الباطل
إن الباطل زهق يجمع
قال "إمامي": قم وتعال
فقلت: وحقك لا.. لن أبرح!!

زاد البشر بوجه "إمامي"
ثم دنا يحنو كي يشرح
إرجع وادع الناس لحب
الله وخاطب عقلا يفتح
وانثر شعرك على قلوب
الخلق تميز أو تفتح
حب الله أساس التقوى
من يتزود منها يفلح
إن العبد بقدس الله
وقدس الله بقلب أملح!!
كل التقوى قلب محب
يخشى دوما أن لا يفلح

فاسجد ذلاً .. واشكر رغبا
واخشع رهبا حتى تنجح
وحد دوما واقصد وجه
الله تعالى فيما تمدح
ما عرفوه .. وما عبدوه
سوى كالماء بكأس ينضح!!
جل جلال الله تعالى
من وحده حقا أفصح

صلى الله عليك وسلم
يا مولاي صلاة تفتح
كل قلوب الخلق لحب
الله تعالى لا تتزحزح

(٢٧٣)

ترضى فيها يا مولاي
ويرضى الله بعبد يمدح
دوما أبدا حتى ألقى
وجه الله .. ونعم المريح

*



مكة المكرمة

شعبان ١٤٣١ هـ - نوفمبر ٢٠١٠ م



(٢٧٤)